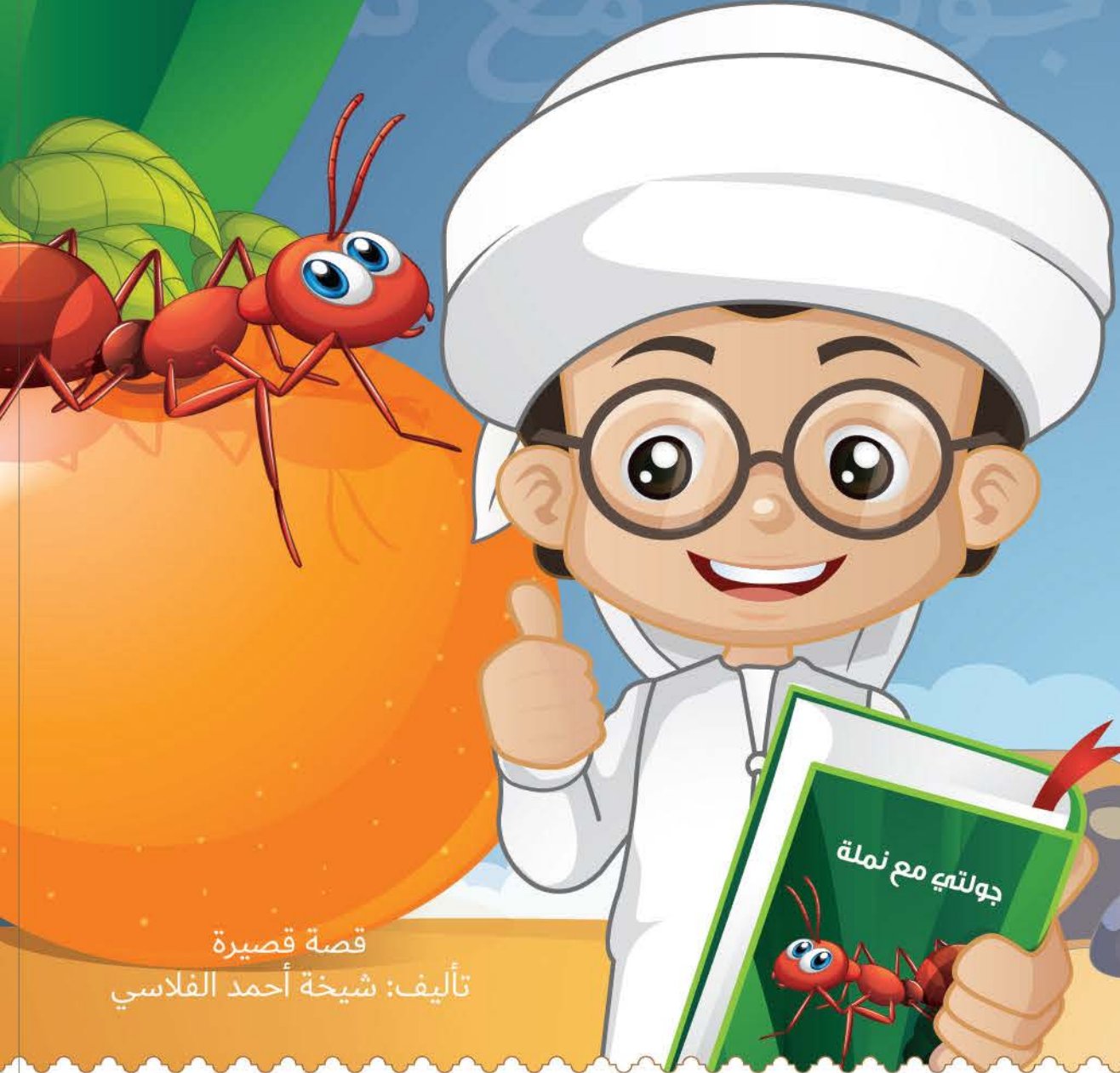




جولتي مع نملة



جولتي مع نملة

قصة قصيرة
تأليف: شيخة أحمد الفلاسي

بلدية دبي
إدارة البيئة

2017

Dubai Municipality
Environment Department



رؤيتنا: بناء مدينة سعيدة ومستدامة

Facebook/DubaiMunicipality Twitter/DMunicipality Instagram/dubaimunicipality Youtube/DubaiMunicipalityUAE

#إسعادكم - غايتنا

800900

www.dm.gov.ae

جولتي مع نملة

تأليف

الطالبة: شيخة أحمد الفلاسي

الحائزة على جائزة أفضل قصة بيئية قصيرة (المركز الأول)

في حملة نظفوا العالم 2014 "بلدية دبي"

مدرسة أسماء بنت النعمان النموذجية للبنات

تقدير وعرفان

يسر بلدية دبي أن تعبر عن بالغ شكرها وتقديرها لكل من ساهم في إعداد هذه القصة:

الإشراف العام: السيدة/ سارة إبراهيم الصايغ
رئيس قسم التوعية البيئية / إدارة البيئة

المراجعة والتطوير: الدكتورة/ صفاء أحمد عزمي

الأستاذة/ شيخة المنصوري
ضابط تثقيف وتوعية رئيسي

التدقيق اللغوي: الأستاذة/ آمنة المنصوري
مدرسة أسماء بنت النعمان النموذجية للبنات
الأستاذة/ حاكمة الرحومي
مدرسة أسماء بنت النعمان النموذجية للبنات





راشد فتى صالح وذكي، اعتاد دُخُولَ مختبرِ أبيه،
ليرى كل ما هو جديد من اختراعاته، فرأى مسحوقاً
غريباً، فدفعه الفضول إلى معرفة مفعوله فتذوق
ذلك المسحوق، وبدأ يشعر بشي غريب في جسده،
حينها سمع صوت والدته تُناديه ليتناول الفطور،
فخرج من المختبر مُهزولاً وجلس على المائدة
يتناول فطوره، عندها سمع صوت الحافلة التي
تأخذه إلى المدرسة.





اتجه إلى الحافلة مسرعاً وهو يشعر باليم في معدته فجأة
بدأ يكبر كل شيء من حوله، فنظر إلى نفسه فعرف أنه
هو من يصغر، وقد تقلص حجمه فلم يستطع سائق
الحافلة رؤيته، فذهب وتركه حائراً وحيداً، أسرع راشد إلى
باب المنزل ليخبر والديه عن ما جرى له بسبب تناوله
ذلك المسحوق لكنه لم يستطع الوصول إلى مقبض
الباب وفجأة فتح والده الباب فدفعه الباب بعيداً، لكنه
عندما خرج والدته من المنزل حاول اللحاق بها،
ونادها: أمي ... أمي.

لم تَسْتَطِيعِ والدُّهُ سَمَاعَهُ فَكَادَتْ أَنْ تَدُوسَهُ بِقَدَمِهَا، ثُمَّ
عَادَ لِيَصْرُخَ: أُمِّي ... أُمِّي أَنَا هُنَا لَا تَدُوسِينِي.

تَلَقَّتِ الْوَالِدَةُ يَمِينًا وَيسَارًا قَائِلَةً: أَظُنُّ أَنَّي سَمِعْتُ صَوْتَ
صَغِيرِي رَاشِدٍ أَوْ أَنَّي أَتَوَّهُمُ ذَلِكَ. رَكِبَتِ الْأُمُّ سَيَّارَتَهَا
وَذَهَبَتْ إِلَى عَمَلِهَا، وَبَقِيَ رَاشِدٌ وَحِيدًا يَبْكِي.

أُمِّي

وبالصدفة سَمِعَتْ صَوْتَ بكائِهِ نملةٌ كانت تمرُّ بالقربِ مِنْهُ،
فذهبتْ إليه وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ تأخذهُ في جولةٍ حتى يعودَ
والداه. فوافقَ راشدٌ وصعدَ على ظهرِ النملةِ.

قالتِ النملةُ: مارأيكَ أَنْ نَصعدَ الشجرةَ ؟ قال راشدٌ:
أنا موافقٌ.



سَكَتَ رَاشِدٌ بُرْهَةً وَقَالَ: حَقًّا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَزْعَجٌ! وَفَجْأَةً
سَمِعَا صَوْتًا غَرِيبًا يَقُولُ: آه .. آه.. سَاعِدُونِي أَرْجُوكُمْ.
قَالَ رَاشِدٌ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟

عِنْدَمَا صَعِدَا بَدَأَ رَاشِدٌ يَسْعَلُ مِنْ كَثْرَةِ الدَّخَانِ الْمُنْتَشِرِ،
فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ؟ لَا أَسْتَطِيعُ التَّنَفُّسَ.
النَّمْلَةُ: أَتَعْلَمُ مِنَ الَّذِي سَبَّبَ هَذِهِ الرَّائِحَةَ الْكَرِيهَةَ.
رَاشِدٌ: لَا... لَا أَعْلَمُ.
النَّمْلَةُ: هَذَا بِسَبَبِكُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ.
رَاشِدٌ: لَا هَذَا مُسْتَحِيلٌ.

النَّمْلَةُ: بَلَى هَذِهِ الرَّائِحَةُ سَبَبُهَا الدَّخَانُ الصَّادِرُ مِنَ الْمَصَانِعِ،
وَمَحَطَّاتِ اسْتِخْرَاجِ النِّفْطِ، وَدَخَانِ السَّيَّارَاتِ وَالْقَطَارَاتِ
وَالْبُوَاخِرِ.

قالت النملة: هذا صوت صديقتي الشجرة.
قال راشد: ما بك أيتها الشجرة؟ هل يمكنني أن أساعدك؟

قالت الشجرة: لا يمكنني التنفس في هذا الجو الملوث
ولا يمكنني شرب الماء من التربة، هناك شيء ما عالق
بجذوري يمنع وصول الماء إلي.

فقال راشد: لا تقلقي أنا سأساعدك.
فطلّب من النملة أن تأخذه إلى جذور هذه الشجرة. وفي
طريقهما اصطدما بشيء مَلَوّن كبير.

قالت النملة: انظري يا راشد هذا أيضاً من الملوثات البيئية
التي يسببها البشر.
بدأ راشد وكأنه لم يَقتنع بعد؛ لأنه رأى أنها مجرد علبة عصير.



بَعْدَهَا دَخَلَتِ النَّمْلَةُ فِي نَفْقٍ تَحْتَ الْأَرْضِ قُرْبَ الشَّجَرَةِ،
فَانْدَهَشَ رَاشِدٌ مِنْ عَدَدِ النَّمْلِ دَاخِلِ هَذَا النَفْقِ الصَّغِيرِ،
وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى مَكَانِ جُذُورِ الشَّجَرَةِ
قَالَتِ النَّمْلَةُ: يَا لِلشَّجَرَةِ الْمُسْكِينَةِ!
قَالَ رَاشِدٌ: بَتَعْجَبٍ وَاسْتَغْرَابٍ: إِنَّهُ مَجْرَدَ كَيْسٍ بِلَا سِتِيكِيٍّ
لَا يَضُرُّ أَبَدًا.

فَرَدَتِ النَّمْلَةُ: أَنْتَ حَقًّا لَا تَعْرِفُ شَيْئًا، فَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَاءِ
الْبَيْئَةِ، فَهُوَ يَضُرُّ الْحَيَوَانَاتِ إِذَا أَكَلَتْهُ، وَيَضُرُّ النَبَاتَاتِ إِذَا
عَلِقَ بِأَغْصَانِهَا أَوْ بِجُذُورِهَا.



بَدَا رَاشِدٌ مُنْذِهِشاً وَقَالَ: لَمْ أَكُنْ لِأُظَنَّ يَوْمًا أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْكَيْسِ
الْبَلَسْتِيكِيِّ قَدْ يَسَبِّبُ مُشْكَلَةً كَبِيرَةً كَهَذِهِ.

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ: لَا عَلَيْكَ، عَلَيْنَا الْآنَ أَنْ تُبْعِدَ هَذَا الْكَيْسَ عَنْ
جُذُورِ الشَّجَرَةِ الْمُسْكِينَةِ الَّتِي تَعْطِي الْإِنْسَانَ الثَّمَرَ وَالظِّلَّ،
وَهَكَذَا تَرُدُّ لَهَا جَمِيلَ مَا صَنَعَتْ وَبَعْدَهَا اسْتِطَاعَتِ الشَّجَرَةُ
أَنْ تَمْتَنِّصَ الْمَاءَ، وَشَكَرَتْ رَاشِدًا وَصَدِيقَتَهُ النَّمْلَةَ عَلَى
الْمُسَاعَدَةِ. أَخَذَ رَاشِدٌ يَفْكُرُ وَيَفْكُرُ، أُيْعَقِلُ أَنْ يَلُوثَ
الْإِنْسَانُ الْبَيْئَةَ، وَيَقْضِي عَلَى الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ دُونَ أَنْ
يَعْلَمَ مَا تُسَبِّبُهُ مِنْ دَمَارٍ لِلْبَيْئَةِ !؟

وَقَرَّرَ رَاشِدٌ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لِيَمْنَعَ هَذَا التَّلَوُّثَ، أَوْ يَقْلِلَهُ.
رَاشِدٌ: صَدِيقَتِي النَّمْلَةُ أُرِيدُكَ أَنْ تَأْخُذِنِي إِلَى الْمَنْزِلِ فِي الْحَالِ.
النَّمْلَةُ: حَسَنًا يَا صَدِيقِي رَاشِدُ.

شَعَرَ رَاشِدٌ بِالتَّعَبِ وَالْعَطَشِ، فَزَكَّصَ نَحْوَ بَرَكَةِ مَاءٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُمَا،
وَمَدَّ يَدَيْهِ لِيَشْرَبَ وَيُرْوِيَ عَطَشَهُ، لَكِنَّ صَدِيقَتَهُ النَّمْلَةَ صَاحَتْ بِأَعْلَى
صَوْتِهَا: تَوَقَّفْ يَا رَاشِدُ فَالْمَاءُ مُلَوَّثٌ، وَغَيْرُ صَالِحٍ لِلشَّرْبِ، فَقَدْ
تَجَمَّعَتْ فِيهِ مُخْلَفَاتُ الْمَصَانِعِ وَزُيُوتُهَا.

قَالَ رَاشِدٌ: وَلَكِنِّي لَا أَرَى مَصْنَعًا قَرِيبًا مِنْهَا.
أَجَابَتِ النَّمْلَةُ: لَقَدْ مَدُّوا أَبَابِيْبَ مِنَ الْمَصْنَعِ إِلَى هُنَا لِلتَّخْلُصِ مِنْ
هَذِهِ الْمَخْلَفَاتِ وَالزُّيُوتِ.
صَاحَ رَاشِدٌ: كَمْ يُلَوِّثُ الْإِنْسَانُ بَيْتَهُ !!
وَبَدَأَ فِي التَّفَكِيرِ ... بِأِحْثَاءٍ عَنْ حَلٍّ.

لَا حَظَّ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ الضِّيقَ فِي وَجْهِ صَدِيقِهَا رَاشِدٍ،
فَسَأَلَتْهُ: مَا بِكَ يَا رَاشِدُ؟
رَاشِدٌ: لَا أَصَدِّقُ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ فِي حَقِّ الْبَيْئَةِ
الَّتِي تَعْطِيهِ الْجَمَالَ وَالنَّقَاءَ وَالصَّفَاءَ.



وَصَلَ الاثنانِ إِلَى مَنْزِلِ رَاشِدٍ، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ سَيَضَعُ حَدًّا
لِهَذَا التَّلَوُّثِ البِئْسَ الَّذِي يَضُرُّ كُلَّ الكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ،
وَالَّذِي سَيُؤْذِي الْإِنْسَانَ أَيْضًا.

شَكَرَتِ النَّمْلَةُ صَدِيقَهَا، وَتَمَنَّتْ لَهُ التَّوْفِيقَ.



دَخَلَ رَاشِدٌ إِلَى الْمَنْزِلِ وَأَخَذَ يَبْحَثُ فِي مَخْتَبَرِ أَبِيهِ عَنْ
دَوَاءٍ يُعِيدُهُ إِلَى حَجْمِهِ الْحَقِيقِيِّ، لِيَتِمَكَّنَ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ
أَجْلِ الْبَيْئَةِ.

وَأخِيرًا وَجَدَ رَاشِدٌ الدَّوَاءَ وَشَرِبَهُ، فَعَادَ إِلَى حَجْمِهِ
الْحَقِيقِيِّ.



!!!
???



كَتَبَ رسالةً إلى صاحب المصنع، وَطَلَبَ فيها عَدَمَ رَمِيٍّ مُخَلَّفَاتِ مَصْنَعِهِ
في بركة الماء، فَقَدْ أَخَذَتْ هذا الأمرُ تلوثاً كبيراً، ثُمَّ جَمَعَ فيها توقيعَ
سكّانِ الحيِّ. وَالصَّقَ لوحاتٍ إرشاديةً، تَرْشُدُ النَّاسَ إلى ضرورةِ الاهتمامِ
بالبيئة، ثُمَّ وَزَعَ حاوياتٍ كبيرةً بمساعدةٍ والديه لَجَمْعِ الموادِ البلاستيكيةِ
والمعدنية؛ لإعادةِ تدويرِها، والاستفادةِ مِنْها.



وهكذا شَعَرَ راشدٌ بالارتياحِ والرضا وألَّفَ أنشودةً رائعةً عن حماية
البيئة علَّمَهَا صغارَ الحيِّ حتى يستمِرُّوا في المحافظةِ علي بيئتهم.



النهاية

